

الرهباية البوعية، حتى إنه تفوق في ذلك على غيره، مما دفع القديس إغناطيوس إلى الطلب منه أن يعرب البلدان ليعلن ذلك الدستور ويشرح بنوده ويعرض لأسسه اللاهوتية في الكثير من إرشاداته.

في هذه «اليوميات الروحية» وهي جزء بسيط من مجموعة واسعة، يعبر نادال عن اختبار روحاني صوفي عميق متراسل يضعه في عداد كبار الروحانيين الأوروبيين أسال إغناطيوس دي لويولا والقديس تريزيا الكيري والقديس يوحنا الصليبي. وفي هذه اليوميات تتمدد بصورة عفوية الموضوعات الروحانية المختلفة كالصلاة على مختلف وجوهها، التمييز الروحي ومفاعله، دور الإفخارستيا في حياة الراهب والمكرس، ضرورة ممارسة الرياضات الروحية ودورها الفاعل، التأمل، شفاعنة العذراء مريم والقديسين. ومن النقاط المهمة في هذه «اليوميات»، ما يشره الأب نادال حول ارتباط الصلاة التأملية والمشاهدة بالعمل الرسولي، حيث لا انفصال بين الصلاة والعمل بل إن الصلاة، في مفهومها الحصري، هي إحضار العالم أمام الله، والعمل الرسولي هو سمي إلى ملاقة الله في كل شيء حاضرًا فاعلاً.

وروحانية هذه اليوميات مرتبطة إلى حد بعيد بروحانية القديس إغناطيوس دي لويولا حيث إنها تعطي للإنسان الدور الفاعل في بناء الكنيسة بمعمونة النعمة.

مدخل إلى روحانية إغناطيوس دي لويولا

تأليف الأب فاضل سباروس اليسوعي

سلسلة «الحياة الروحية»، رقم ٦، دار المشرق، بيروت، ١٩٩١، ١٦٧ صفحة

المعروف عن مؤسس الرهبانية البوعية، إغناطيوس دي لويولا (١٤٩١-١٥٥٦)، أنه صاحب مدرسة روحانية ذات خصائص رفيعة، مثلت الدور الأبرز في حياة الكنيسة الكاثوليكية والمسيحية عمومًا، وتعد اليوم من تراث الكنيسة الروحية.

وحيث إن هذه الروحانية الإغناطية، نبتة إلى إغناطيوس دي لويولا، ظهرت في مستهل العصر الحديث، عصر النهضة الأوروبية، فقد عدها مؤرخو الروحانيات روحانية «المعصور الحديثة». فمصر «النهضة» أتم بروز دور الإنسان الواعي لذاته، التحرر من القيود الشكلية والحارجية، الأهداف إلى وضع أسس عالم متجدد يكون امتدادًا لقدرة الإنسان الخلاقة. والروحانية الإغناطية تلتزم هذه السات من خلال تشديدها على مبدأ الاختيار الحر الذي يأخذ بعين الاعتبار واقع الإنسان في شموليته وخصوصياته.

والكتاب الذي أصدرته «دار المشرق»، «مدخل إلى روحانية إغناطيوس دي لويولا» للأب اليسوعي فاضل سباروس هو الأول، في اللغة العربية، يعرض لأهم ملامح

هذه الروحانية، في غاياتها وأساليبها ووسائلها. وهو يتناول أيضاً موضوع الصلاة، وعلاقتها بالعمل في مفهوم إغناطيوس، وكذلك فحص الضمير كعودة إلى الذات من أجل بناء الحاضر والمستقبل استناداً إلى خبرات الماضي، وإلى التمييز الروحي وهو أداة تميّز بها الروحانية الإغناطية تميّزاً أساسياً. والتمييز كعامل وسيط يتيح للإنسان أن يبحث عن الله فيكتشفه في كل شيء ويقوده إلى أن ينظر في الأشياء فيجد الله فيها. فالتمييز يساعد الإنسان في بحثه عن الله وفي كيفية سماع صوته ومعرفة إرادته في واقع الحياة والتمسك به من خلال هذا الواقع. وفي ختام الكتاب جدول لمصطلحات الروحانية الإغناطية في ثلاث لغات (العربية والفرنسية والإنكليزية).

وهذا الكتاب الذي صدر في سنة يحتفل فيها الرهبان اليسوعيون بذكرى مرور ٥٠٠ سنة على ولادة القديس إغناطيوس و٤٥٠ سنة على تأسيس الرهبانية هو خير مدخل للتعريف بروحانيّتهم وبالبادئ التي هي في أساس عملهم الرسوليّ في سبيل الكنيسة.

أحوال النصارى في خلافة بني العباس

تأليف الدكتور جان موريس فيه

نقله إلى العربية حسني زينه

سلسلة «نصوص ودروس» المجموعة التاريخية، دار المشرق، بيروت، ١٩٩٠، ٤٢٣ صفحة

يتناول هذا الكتاب - المؤلف فصلاً هاماً من تاريخ المشرق إذ إنّه يعرض لأحوال النصارى المشاركة (الناطقة) والمغاربية (اليعاقبة) من السريان والروم الملكيين في دولة بني العباس، وعلى الأخصّ في مدينة بغداد (١٣٢ هـ / ٧٤٩ م إلى ٦٥٦ هـ / ١٢٥٦ م). إنّه ملفّ تاريخ النصارى في وجهه الآسوريّ وكذلك في وجهه المشرق، ملفّ العلاقات المسيحية الإسلامية والعلاقات المسيحية - يريشد القارئ والباحث ممّا إلى دقائق الأمور والأحداث والأماكن، وإلى تطوّر أحوال الكنائس والمعاملات للمسيحية والديارات والقرى النصارية. وإنّ أهمّ الشخصيات البابية والعلمية والثقافية والدينية كالوزراء والكتّاب والفلاسفة والنظرية والأساقفة والشهاسة.

اللائق للنظر في كتابة هذا التاريخ هو النتيج العلمي الذي أتبعه المؤلف الدكتور جان موريس فيه: إنّه لا يمتنع فقط على الوثائق والمصادر القديمة مغارياً بينها، بل إنّه يدعو إلى التحرّز الشديد من التعميم عند استعمال لفظي «المسلمون» و«النصارى» حتّى في دوح حنة واحدة معدودة كخلافة «بني العباس» مثلاً. فالنصارى المشرقيون ليسوا جماعة واحدة. كما أنّ إذ تقف أمام الإسلام لا نجد جماعة قُتت من قطعة واحدة. وكذلك ينبغي التنبّه إلى أنّ التقلبات التي كان يستفيد منها النصارى لو كانوا ضحاياها، ما كانت إلاّ أصداء هامشية